جامعة المنوفية
مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية
بمدينة السادات

مجلة مركز البحوث الجغرافية
والكارتوجرافية

العدد العاشر

التوسع الأفقي للاستخدام السياحي على حساب البحر في المنطقة العربية وانعكاساته البيئية

تجارب عربية

دكتور

ماجدة محمد جمعة

أستاذ جغرافية السياحة المساعد

بقسم الجغرافيا – كلية الآداب – جامعة حلوان

فهرس الموضوعات

مقدمة :
(١)تجارب التنمية السياحية على الأراضي المقتطعة من البحر بالمنطقة العربية
(١-١) مدينة الغردقة- مصر.
(١-٢) منطقة الدمام الحضرية - المملكة العربية السعودية.
(١-٣) منتجعات جزر النخيل بإمارة دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
(١-٤) تنمية الواجهة البحرية والمشروعات السياحية بدولة الكويت.
(٢) دوافع توسع الاستخدامات السياحية على الأراضي المقتطعة من البحر:
(٣) المردود البيئي للتوسع بالردم على البيئة البحرية:
(٣-١) التداعيات البيئة لردم البحر على المورد السياحي-حدائق المرجان.
(٣-٢) التداعيات البيئة لردم البحر على الثروة السمكية- الأحياء الدقيقة.
(٣-٣) التداعيات البيئية لصرف المنشآت السياحية على الثروة السمكية.
(٤) أهم الاستنتاجات والتوصيات.
(٥) المراجع والمصادر.

مقدمة:

بدأت التنمية السياحية في المنطقة العربية في التصاعد بالربع الأخير من القرن العشرين نظرا لموقعها على الحافة الجنوبية للبحر المتوسط وحاجة الدول الأوربية إلى مقاصد سياحية قريبة في المناطق العربية الدافئة من ناحية، وحاجة الدول العربية وخاصة البترولية منها من ناحية أخرى إلى إيجاد موارد تنموية جديدة وبديلة للأنشطة الاقتصادية القائمة على الموارد الطبيعية الناضبة كالبترول والغاز الطبيعي .

وتعتبر المنتجعات البحرية الساحلية أحد أنماط التوسع الرئيسية في قطاع السياحة العربية على كلا من البحر الأحمر والخليج العربي، إلا ان إنشاء منتجعات عربية ساحلية جديدة والتوسع في المنتجعات البحرية القائمة كان على حساب البحر والبيئة البحرية بالردم، مما يهدد البيئة البحرية بمخاطر محتملة قد تقوض المزدود التنموي للاستخدامات السياحية المستجدة .

لذا يستهدف البحث الوقوف على حجم تنمية المنتجعات السياحية البحرية وظاهرة ردم البحر في البلدان العربية، والكشف عن أنماط الاستخدامات السياحية للمناطق الشاطئية المردومة، والانعكاسات البيئة للتنمية السياحية بالردم على الوسط البيئي لمياه المناطق البحرية الهامشية بشواطئ المنتجعات البحرية المستجدة.

لذا تتضمن الدراسة تقويما تنمويا- بيئيا مقارنا لبعض تجارب الدول العربية على الخليج العربي والبحر الأحمر في تنمية سياحة المنتجعات البحرية، والوقوف على أنماط الاستخدامات السياحية القائمة على المناطق المردومة، ورصد تداعياتها البيئية، وستعتمد الدراسة على منهجية تقوم على منهج النظم والنظريات والنماذج التي تقنن التنمية السياحية بالمناطق الشاطئية.

(١)تجارب التنمية السياحية على الأراضي المقتطعة من البحر بالمنطقة العربية

(١-١) مدينة الغردقة – مصر:

(١-١-١)اختلال موازين العرض والطلب على الأرض وسلوك المستثمرين :

مدينة الغردقة حاضرة إقليم البحر الأحمر(٦٩٢٢٤نسمة في ٢٠٠٢) فهي مركز التنمية السياحية الأول، يوجد بها ٣٨شركة سياحية عاملة، ١٣٣فندقا سياحيا، بالإضافة إلى الفنادق غير المصنفة(٣٩فندقا).وقد زادت الفنادق بمقدار ستة أمثال خلال الفترة بين عامي (١٩٨٠-٢٠٠٢)، وتضاعفت الغرف الفندقية بمقدار ٢٦مثلا، وزادت الأسرة الفندقية بمقدار خمسة وعشرين مثلا، وزادت الطاقة

الإيوائية بين عامي (١٩٩٥/٢٠٠٠) بنسبة تتجاوز عن النصف، وتضاعف عدد العاملين بقطاع السياحة بمقدار ٢٥مثلا حتى منتصف عام ٢٠٠٢.

واستهدفت التنمية السياحية مساحة واسعة امتدت لأكثر من سبعين كيلو مترا من شواطئ البحر الأحمر بين الشمال والجنوب حتى تلاحمت الاستخدامات السياحية لمدينتي الغردقة وسفاجا حاليا ويبلغ الطول المباشر لساحل الغردقة من الجونة عند الكيلو ٢٠ شمال الغردقة، والكيلو ٣٣كم شمال سفاجا جنوبا بنحو ٥٣ كيلومترا، ويمتد على طوله ١٣٣فندقاً حتى أكتوبر عام٢٠٠٢ تنتشر بين الفنادق المطلة على البحر مباشرة (الشاطئية) وتلك المطلة على الكورنيش أو التي تقع داخل المدينة.

ولم يجد القائمون على حركة التنمية السياحية السريعة من المستثمرين حاجتهم من الأراضي، نظرا لشغل المرتفعات لمساحة واسعة تصل إلى ٨٩٦فدانا، تشكل أكثر قليلا من عشر(١١,١%) مساحة المدينة، كما تشرف القوات المسلحة على ما يقرب من ثلث(٣١,١%) مساحة المدينة، وكان هذا الطلب المتزايد في ظل القيود القائمة أثره الواضح في اتخاذ المستثمرين طرق متعددة لتأمين الأراضي المطلة على البحر أو الكورنيش بطرق متعددة[1] ومن هذه الطرق:

التوسعة بردم البحر: ظهر هذا الاتجاه خلال في عقدين الأخيرين في ضوء غياب كلا من القوانين والأجهزة الرقابية،وتضمنت توسعة الواجهات المائية للمنشآت الفندقية القائمة وقتذاك بالردم على نطاق واسع وصل في أحيان كثيرة إلى الحواجز المرجانية التي توازى خط الساحل بل تجاوزتها في بعض المواقع، وتجاوزت الدوافع زيادة الطاقة الإيوائية إلى إنشاء تسهيلات ترويحية وسياحية ترتبط بالبحر مضافة للتسهيلات الفندقية القائمة في كثير من الأحيان.وامتدت عملية الردم لتشمل الفنادق الواقعة على الكورنيش، إذ قامت بردم المناطق الشاطئية المواجهة لها .

تجهيز النطاقات المرتفعة المطلة على البحر واستغلالها: أمام شغل الأراضي المطلة على البحر مباشرة اتجه المستثمرون صوب المواضع المرتفعة والمتميزة في مواقعها، وحصلوا على الترخيص لاستغلالها و للاستفادة من المنظور البحري الجيد من المناطق المرتفعة.وقاموا بتجهيزها وتشييد عدة منشآت فندقية بعد تدريج السفوح بعمل مصاطب خرسانية لحماية السفوح من الإنهيار والتهدل، وأنشئ لها مداخل دائرية لتقليل الأثر السلبي للانحدارات الشديدة، كما هو الحال في فندق

---

[1] ماجدة محمد أحمد جمعه، التنمية السياحية بمدينة الغردقة وأثرها السلبي على البيئة، في ندوة التنمية والبيئة في مصر، قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة القاهرة،٣٠أبريل ٢٠٠٢.

هيلتون بلازا وقرية فندق شيراتون على سفوح الهضبة المقابلة لفندق شيراتون القديم.

الإقبال على المناطق الداخلية مع إنشاء شواطئ عامة: بدأت المواقع الداخلية المميزة في اجتذاب بعض المنشآت الفندقية الجديدة، مثل محاور الطرق الرئيسية كمطلع طريق الهضبة من ناحية شارع الكورنيش، لما لهذا الموقع من منظور جيد يشرف على شارع الكورنيش والبحر، أو مواقع الجوار مع بعض المؤسسات الداعمة لصناعة السياحة مثل مطار الغردقة.

(١-١-٣) أغراض الردم:

استهدف المستثمرون في مجال السياحة عامة والقطاع الفندقي خاصة مجموعة من الأغراض من عملية ردم البحر على مدى العقدين الأخيرين نعرضها فيما يلي:-

توسعة القرى السياحية: وإضافة أراض جديدة إلى المساحات المرخصة بصفة عامة، إلا أن القرى صغيرة المساحة لديها بواعث أكثر على التوسعة، وتعد قرية ذهبية بالقطاع الأوسط نموذجا واضحا، حيث تقع غرب طريق الكورنيش، وقامت القرية بالردم في الجانب المقابل لها على البحر لتقيم شاطئا ومنطقة ترفيه فوق المنطقة المردومة.

إنشاء تجهيزات سياحية جديدة: الردم من خلال الرؤوس المردومة والمتعمقة في البحر بهدف إنشاء تجهيزات سياحية جديدة مثل مراسي الرياضات البحرية(المارينا) والتي يتطلب إنشاؤها عمل ألسنة متعمقة بالبحر، ويتوقف تعمقها على عمق مياه المنطقة الشاطئية فيما بين خط الساحل والحاجز المرجاني، إذ يعتبر الأخير محدد غير مرن في هذه العملية.

صناعة منظور(لاندسكيب) سياحي جذاب: الردم على جبهات عريضة في مواجهة المنشآت الفندقية القديمة والقائمة على طريق الكورنيش مع السماح بخلجان طبيعية متبقية إصبعية الشكل، تتعمق وتتخلل المباني المقامة على المناطق المردومة بالقرى الساحلية، وتعتبر قرية تروبيكانا بالقطاع الأوسط شمال ذهبية نموذجاً لهذا النمط.ويدخل في هدا الإطار قيام بعض المستثمرين بحفر مجارى مائية صناعية من البحر لتخترق مباني القرية السياحية كما هو الحال في قرية المشربية.

إنشاء منتجعات سياحية متكاملة: تضمنت إنشاء قرى سياحية أغلب أراضيها في المنطقة البحرية وتجفيف نطاقات للمباني والطرق، وترك مساحات كبحيرات

داخلية تنسجم مع اللاندسكيب المستهدف مثل منتجع الجونة عند الطرف الشمالي للمدينة وقرية السمكة وجراند اوتيل بالقطاع الساحلي الجنوبي.

مراحل ردم المناطق الشاطئية:

تمر عمليات بناء الأراضي على حساب البحر بمراحل متسلسلة تتوقف سرعتها على التمويل المتاح ودرجة مقاومة السلطات لعملية الردم ومدى حاجة المستثمر إلى توسعة المنشآت الفندقية القائمة، والقدرة على الضغط على صناع القرار لاستكمال المخطط المستهدف، وتتمثل هذه المراحل المشار إليها فيما يلي :

(أ)مرحلة تعيين وتسوير المنطقة المطلوب ردمها: تتمثل في تحديد الأراضي المطلوب ردمها بمواجهة المنشآت الفندقية المقامة على الشاطئ أو على الجانب الآخر من طريق الكورنيش، وتتم عملية التحديد ببناء أسوار تحدد المنطقة المطلوب ردمها، وتبنى الأسوار على أرض قاع المنطقة الشاطئية وبارتفاع يتجاوز منسوب عن سطح البحر بما يتراوح بين عشرين إلى خمسين سنتيمتراً، وتستخدم في العادة مكعبات خرسانية سابقة التجهيز تقل قليلاً عن المتر المكعب.

(ب) مرحلة الملء بالزكامات الإرسابية والتمدد الأفقي : وتتم عملية الملء بالردم بالرواسب المجلوبة من المنطقة المرتفعة الواقعة عند ظهير الشاطئ، ويقوم بذلك مقاولون متخصصون، وبعد أن يتم ملء المساحة التي سبق تسويرها تدك جيدا، وبعد الفراغ من العملية الأولى يتم تسوير قطعة أخرى أكثر عمقاً في المنطقة الشاطئية ليتم ردمها بنفس الأسلوب المشار إليه.

(ج) مرحلة تخطيط نمط استخدام الأرض المردومة: وتتمثل في التخطيط لنمط الاستخدام المطلوب للأرض المردومة، وتتوقف عملية التخصيص على نوع موقع المنشأة والمساحة المردومة وشكلها وحالة المنشأة المجاورة للمناطق المردومة:-

- فإذا كان القائم على الردم منشأة تقع على الجانب المقابل للشاطئ فأنها في الغالب تستهدف تأسيس منشآت تابعة لها تطل على البحر مباشرة مع إقامة تسهيلات مستقلة لخدمات الانتفاع بالبحر بدلاً من موقعها الداخلي الذي يقتصر على الاستفادة من المنظور العام ومنظور البحر من الجانب المقابل.
- بالنسبة للمنشآت الفندقية المقامة على اليابس الضيق فيما بين الطريق والبحر، يستهدف الردم عملية التوسعة في مجال الإسكان الفندقي، والتسهيلات في الخدمات السياحية الشاطئية.
- تلجأ بعض المنشآت الفندقية إلى الردم لتشكيل لاندسكيب مصنوع يتداخل فيه البحر مع الاستخدام السكني الفندقي لتقليل رحلات النزلاء إلى البحر أو إقامة تسهيلات للخدمات السياحية في عمق البحر يصل إلى الموارد الجاذبة

للسائحين والحواجز المرجانية، وبذلك يستطيع السائحون الغوص المباشر من أطراف المناطق المردومة بدون الإبحار.

تتداخل أحياناً عمليات الردم للوصول إلي للحواجز المرجانية المستهدفة مع عمليات حفر خلجان بحرية صناعية تتعمق في يابس المناطق الشاطئية، وبالتالي استهدفت المنشأة الفندقية صناعة لاندسكيب يعظم الانتفاع الموضع البحري والبرى في آن واحد.

(١-١-٣)حجم ظاهرة الردم:

بلغ إجمالي مساحة المناطق المردومة من البحر الأحمر بمنطقة الغردقة فيما بين مفارق الطرق شمال وسط المدينة شمالا حتى بداية القطاع الجنوبي (فندق سونستا) ١٦١٥٣٤٥,٦مترا مربع. وبلغ المعدل العام لعمق الردم ٢٩,٩متراً، أي أن الردم قد تعمق في البحر لثلاثين متراً، يرتفع لتسعين كيلو متراً (٩٠,٧٨متراً) إذا نسبنا لطول الساحل المردوم .وقد ترتب على ذلك استطالة خط الساحل من ٥٤كم إلى ٧٩,٣كم بنسبة زيادة مقدارها ٤٦,٨%، وتباينت معدلات ردم البحر من قطاع لآخر مما أدى إلى اختلاف نسبة السواحل الجديدة إلى القديمة[1]، ويمكن تسليط الضوء علي خط الساحل المردومة بعض نطاقاته علي النحو التالي:-

أ- **القطاع الشمالي:** يمتد لمسافة ١٧,٥كيلومترا شمال مفارق طريق المطار مع وسط المدينة، بينما يبلغ الطول الحقيقي للساحل نحو ٢٠,٣كيلو متراً، وتبلغ نسبة التثني أو التعرج ١٥%، وهو أقل القطاعات تعرجا لقلة عمليات الردم به

ب- **القطاع الشمالي الأوسط:** يتجه من الشرق إلى الغرب، ويقع شمال نوية المدينة في الذهار غرب قرية صحارى، ويتجه الحاجز المرجاني القريب نفس اتجاه خط الشاطئ، ويوجد خلف الحاجز المرجاني الموازى لخط الساحل جزيرة مرجانية (جزيرة الفنادير) شمال شرق هذا القطاع، وقد تم رصد خمسة عشر رأساً بارزة من المناطق المردومة عمودية على خط الساحل، وصلت سبعة رؤوس من المناطق المردومة في تعمقها إلى الحاجز المرجاني الساحلي، وتوجد قرية واحدة تجاوزت الحاجز المرجاني الموازى للساحل بمدخلين رأسيين وهى قرية صحارى، ويبلغ طول خط الساحل المردوم ٦,٥٦كيلو متر والساحل المستقيم ٢,٢١مترا، أي أن طول الساحل الحقيقي يفوق الخط المستقيم بنسبة ١٩٧%، مما يوضح تأثير عمليات الردم في إيجاد تداخلات شديدة بين اليابس المردوم والبحر.

---

[1] ماجدة محمد أحمد جمعة، فتحي محمد مصيلحي، التنمية السياحية في مصر، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٤م،ص ص٢٨٢-٢٩٩.

ج- **القطاع الثالث(الأوسط)**:يمتد شمال ميناء الغردقة بمنطقة السقالة،ويبلغ طول الشاطئ هنا ١٢,٥٨كيلو متر وطوله المباشر ٧,٢٠٦كيلو متر، وبالتالي تبلغ نسبة التثني ٧٣,٣متر لكل مائة متر،ويقع طريق الكورنيش خلف الاستخدامات الشاطئية، ويمتد الحاجز المرجاني موازيا لخط الساحل، وتطول المسافة بين الساحل القديم والحاجز المرجاني في وسط هذا القطاع وجنوبه، مما جعل القرى الواقعة جنوب هذا القطاع ووسطه تتعمق بالردم لمسافات أطول، وقد تم رصد ١٨رأسا متعمقة في البحر من الأراضي المردومة تصل نهاياتها الي الحاجز المرجاني في الجزء الشمالي من القطاع الساحلي، بل تجاوزته بقليل في قرية أرابيلا، أنظر الشكل رقم(١) الذي يوضح قطاعا نموذجيا لردم البحر بالقطاع الساحلي الأوسط في منطقة الغردقة.

د- **القطاع الجنوبي الأوسط** : يمتد من ميناء الغردقة شمالا حتى فندق الشيراتون، ويتخذ اتجاها شماليـ جنوبي، ويوازيه الحاجز المرجاني القريب، مما جعل الردم في هذا القطاع محدودا،يبلغ الطول الفعلي للقطاع٦,٠٢كيلو مترا وطوله المباشر ٢,٤٢كيلومترا، وبالتالي تبلغ نسبة التثني ١٦٠,٣متا لكل مائة متر، وتميل عمليات الردم في شمال هذا القطاع للتوسع الجبهي بعرض المنشآة السياحية. ويوجد بهذا القطاع ١٥رأسا متعمقا قصيرة جدا لقرب الحاجز المرجاني الساحلي من خط الساحل.

هـ- **القطاع الجنوبي المستعرض**:يمتد فيما بين فندق الشيراتون حتى فندق سونستا، ويبلغ طوله الفعلي ١٠,٥٢كيلومترا، وطوله النظري ٥,٨٩كيلومترا، وبالتالي تبلغ نسبة التثني ٧٨,٦مترا لكل مائة متر، وتظاهر الاستخدامات الشاطئية طريق الكورنيش، ويختفي الحاجز المرجاني الساحلي جنوب فندق الشيراتون.

و- **القطاع الجنوبي**: يقع جنوب فندق سونستا، ويبلغ طول هذا القطاع الفعلي ٢٣,٥كيلو مترا، والطول النظري ١٨,٧٥مترا، وبالتالي يبلغ نسبة التثني ٣٥,٣مترا لكل مائة متر، ويمتد الحاجز المرجاني بموازاة طول الساحل، ولينقتع عند قرية مجاويش،ولا يوجد ردم بهذا القطاع سوى في مواقع المنشآت السياحية، ويتجاوز الردم الحاجز المرجاني الشاطئ عند فندق جراند أوتيل.

(١-١-٤) نماذج لمنشآت سياحية شيدت على المناطق المردومة:

أ- **مركز الجونة السياحي:** يمثل نموذجا لمنشئات سياحية شيدت على اليابس والبحر في أن واحد، وقد اعتمد على ردم البحر بأسلوب مخطط هندسيا ليحقق تداخلا محسوبا بين اليابس المردوم والمسطحات البحرية المتبقية عن عملية الردم، كما امتدت المجارى المائية بين مباني المنشأة بأسلوب الحفر ليحقق في

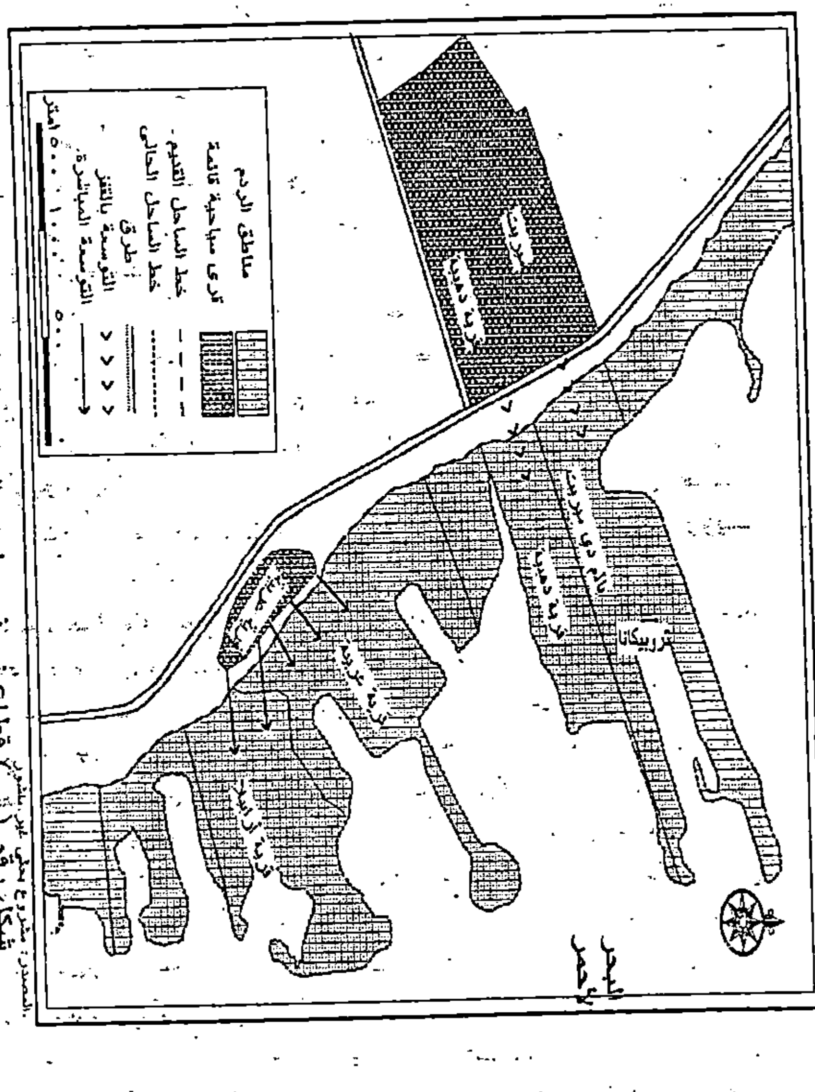

شكل رقم ( ) قطاع نموذجي لردم البحر بالقطاع الساحلي الأوسط من مدينة الغردقة في منطقة البحر الأحمر السياحية

النهاية منظورا رائعا لمنتجع سياحي، ووصلت عمليات الردم حتى خط الشعاب المرجانية في كثير من المواضع، وأزيلت أجزاء منها أمام المراسي السياحية(المارينا) الشمالية والجنوبية.ويمتد مركز الجونة السياحي لمسافة ٥,٤كيلو مترا بين الشمال والجنوب، ويبلغ أقصى عمق أو عرض للمنطقة المعمورة ٢٥٥٠مترا من الشرق للغرب على طول المحور الأوسط التي تتفق مع المدخل الأوسط. وعلى الجانب الغربي المقابل عند أقدام السفوح الدنيا والتقائها بالسهل الساحلي أنشئت مزرعة للخيول والنعام لتستوعب رحلات السفارى الخاصة بنزلاء فنادق مركز الجونة السياحي ولتؤكد على تكامل العرض السياحي بمركز الجونة. أنظر الشكل رقم(٢)الذي يوضح مركز الجونة السياحية شمال منطقة الغردقة.

خطط مركز الجونة السياحي في لاندسكيب فريد تتداخل فيه المجارى المائية المضفرة بالاستخدامات السياحية المختلفة، وشيدت فوق المجارى في بعض المواقع عدد من الكباري التي تسمح باستخدامها في الانتقال بين الفنادق ومركز المدينة من ناحية والبحر من ناحية أخرى.وتتركز المنشآت الفندقية على الواجهة البحرية وتظهر في شكل أقواس متتابعة مفتوحة على البحر تضيق أحيانا أو تنفرج وفقا لظروف خط الشاطئ بهدف زيادة إمكانية رؤية البحر من زوايا مختلفة.

ب- **قرية تروبيكانا:** منتجع سياحي شيدت بالكامل فوق الأراضي المردومة، كإمتداد لفندق ميريت الذي اتخذ الجانب الشرقي من الطريق على البحر في البداية كشاطئ خاص لم يلبث أن توسع بالردم، لكي يشيد عليها المشروع منتجع بالم بيتش دى ميريت، وفى المرحلة الثالثة أضيفت مساحة واسعة من المناطق المردومة لكي تصل إلى الحدود القصوى للإمتداد وهو الحاجز المرجاني لكي يشيد منتجع تروبيكانا الذي أفتتح في أغسطس عام ٢٠٠٢، وكان الردم على هيئة لسانين يحصران فيما بينهما خليجا بحريا متبقيا من عمليات الردم، وقام ببناء المنشآت الجديدة على هيئة حرف(U)ليمتد اللسان فيما بين صفين من المباني شبه متصلة بلغ تعدادها إحدى وعشرون مبنى.

ج- **قرية آرابيلا:** تقع كالنموذج السابق(تروبيكانا) بالقطاع الأوسط من مدينة الغردقة إلى الجنوب من قرية عربية فيما بين وسط المدينة شمالا ومنطقة الميناء(السقالة) جنوبا، وتمتد على طريق الكورنيش لمسافة ٢٧٥متراً، وتتعمق في البحر الأحمر لمسافة ٥٣٠متراً، ويبلغ أقصى عرض لها ٢٦٠متراً.

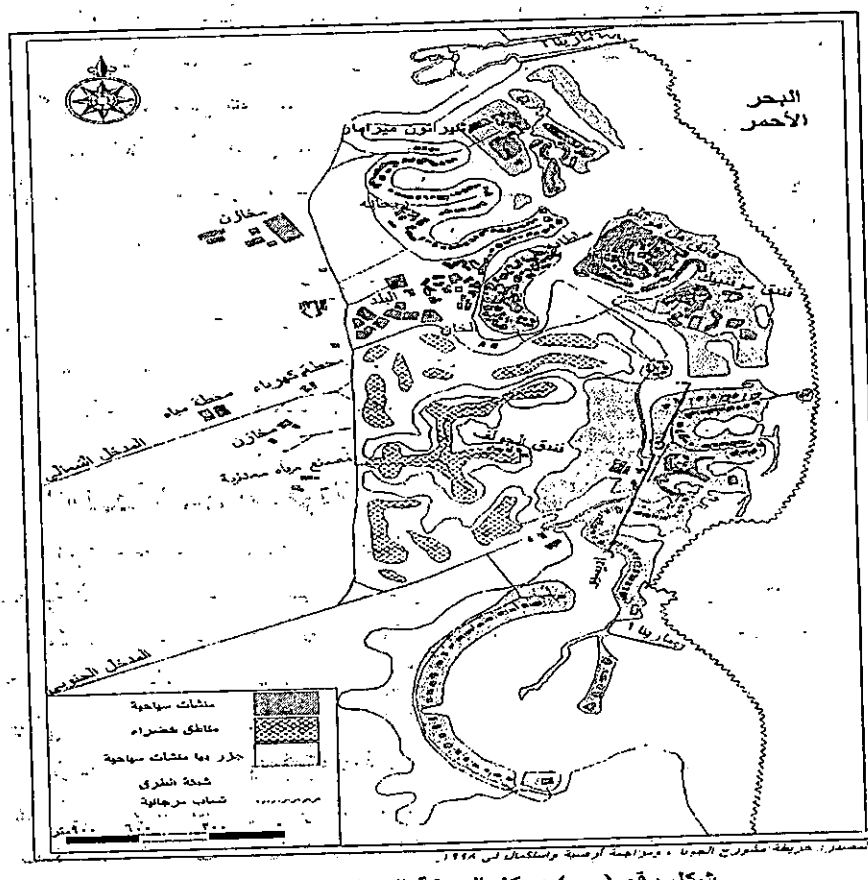

شكل رقم ( ) مركز الجوتة السياجي بشمال الغردقة
بمنطقة البحر الأحمر السياحية

تختلف آرابيلا عن تروبيكانا في أن الردم في الأولى تجاوز الشعاب المرجانية بينما توقف في الأخيرة عنده، ويبدو أن الردم في آرابيلا كان لاكتساب أراض جديدة ترتبط بالبحر بدليل أن مباني القرية امتدت على كامل الرقعة المردومة حتى حافة الردم المقامة على الشعاب المرجانية، بينما كان الردم في تروبيكانا من خلال لاندسكيب مخطط على عمليات الردم.

ولعب شكل –الأراضي المردومة– دوراً مهماً في ترسيم الوحدات الفندقية داخل المنشأة الفندقية للقرية،فظهر مبنى الإستقبال بمدخل القرية خلف المركز التسويقي المطل على طريق الكورنيش، وتظهر مباني الإستضافة من بداية المنطقة الخلفية لمبنى الإستقبال في شكل قوسين متتاليين مفتوحين على البحر من ناحية الشرق، ويظهر في حضن كل قوس بركة سباحة، ففي حضن القوس الداخلي الأكبر بركة سباحة من المياه المالحة، وتوجد بركة مياه عذبة بمركز القوس الداخلي الأصغر، وتظهر وحدة الإستضافة الأخيرة من ناحية البحر في شكل حرف (٧) لتنسجم مع الطرف الشرقي الضيق للأراضي المردومة.

(١-٢) منطقة الدمام الحضرية المملكة العربية السعودية :

تقع منطقة الدمام الحضرية بمنتصف الساحل الغربي للخليج العربي بالمملكة العربية السعودية، وتحتوي على أربع مدن –الدمام والخبر والظهران والقبة – تلاحمت في تجمع حضري واحد [1]، وتظهر شواطئ المنطقة في شكل أشباه الجزر فيما بين شاطئ نصف القمر في الجنوب وإنحنائة ساحل غرب الدمام نحو مدينتي عنك وسيهات والقطيف.

تركزت منطقة الترويح التقليدية بهذا التلاحم الحضري في منطقة شاطئ خليج القمر في الجنوب الغربي والتي تم تطويرها كمنتجع تقليدي للإقليم، ولكن ظهرت بالفترة الأخيرة حركة حثيثة لتنمية شواطئ المنطقة الحضرية باستخدام الردم لدعم استخدامات قائمة ولإيجاد استخدامات وأحياء جديدة يلعب الترويح والترفيه والسياحة دورا كبيرا في إنتعاشها وتطورها.

وسنعرض فيما يلي لمشروعين تنمويين تمت إقامتهما على الأراضي المردومة الأول منها يتعلق بأحد المنتجعات الشاطئية شيد في نطاق أراضي سبخية – بحرية بمنطقة خليج القمر، أما الثاني فخصص لمشروع كورنيش المنطقة الشرقية بمنطقة الدمام الحضرية.

---

[1] المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة تخطيط المدن، المخططات الرئيسية التنفيذية لمنطقة الدمام، مشروع رقم ٢٠٤ .

(١-٣-١)منتجع شاطئ الفهد بالخبر:

قامت أحد المؤسسات الخاصة -مؤسسة الفهد- بتنفيذ مخطط شاطئ الفهد الذي يمثل متنفساً لسكان المنطقة الشرقية بالإضافة لسكان مدينة الرياض ولمن يرغب الراحة والاستجمام والهدوء.

ويقع المشروع على شاطئ نصف القمر جنوب قرية الخليج على مساحة خمسمائة ألف متر مربع(٥٠٠,٠٠٠م٢) بطول ٦٢٥م على الخليج العربي وهي مقسمة إلى ١٧٤قطعة ارض (شالية) مختلفة المساحات, وجميعها تطل على الخليج العربي حيث تم إدخال قنوات المياه تتجلل أرض المشروع وتتفرع إلى قنوات يصل طول كل منها حتى ٦٠٠م بعرض ١١٠م وبعمق ٢,٧٥م، وتم ربط القنوات ببعضها البعض لتجدد المياه مع حركة الأمواج بشكل مستمر، وروعي في تصميمها أن تكون كل قطعة ارض(شاليه) مستقلة على الشاطئ، وتم تصميمها بشكل مائل حيث الخصوصية[1].

وتتوافر جميع الخدمات مثل الماء والكهرباء والصرف الصحي والطرق المعبدة بالإضافة إلى المساحات الخضراء والحدائق العامة ,كما يضم المشروع مراكز تجارية وصحية ومركز ترفيهي ,مع وجود فرق للصيانة والتشغيل والحراسة بالإضافة إلى مخارج طوارئ حيث أن المشروع داخل أسوار لا يتم الدخول أو الخروج منها إلا عن طريق البوابة الرئيسية.

ويتألف المنتجع من مركب استخدامات تتفاوت فيه مساحة كل نمط على النحو الذي يوضحه الشكل رقم(٣) الذي يبين منتجع شاطئ الفهد على خليج شاطئ نصف القمر، ويمكن حصر الأنماط الرئيسية لإستخدام الأرض في المنتجع على النحو التالي: -

- **الاستخدام السكني:** هو أوسع أنماط إستخدامات المنتجع، إذ تبلغ مساحته الإجمالية ١٦٥٠٠٠,٤٣٩متر(٣٩,٤فدان) وهو ما يعادل(%) من أراضي المنتجع وينتشر في شكل إصبعي متعمق في مياه الخليج تجاه الشرق.
- **الاستخدام الفندقي:** يقتصر على فندق واحد يقع في المنطقة المركزية للمدخل في شكل قوس مفتوح على البحر، وأقيم على مساحة ١١,٣٠٠م٢، ويبلغ طول واجهة الفندق على البحر نحو ٩٠م، وتم اختيار موقع الفندق بالقرب من المدخل الرئيسي للمشروع مزاعاة لملاك الشاليهات وضمان راحتهم واستقلاليتهم.

---

[1] مؤسسة الفهد للتجارة والصناعة والمقاولات، نبذة عن مساهمة شاطئ الفهد بالخبر، ٢٠٠٣/١٠/١٦.

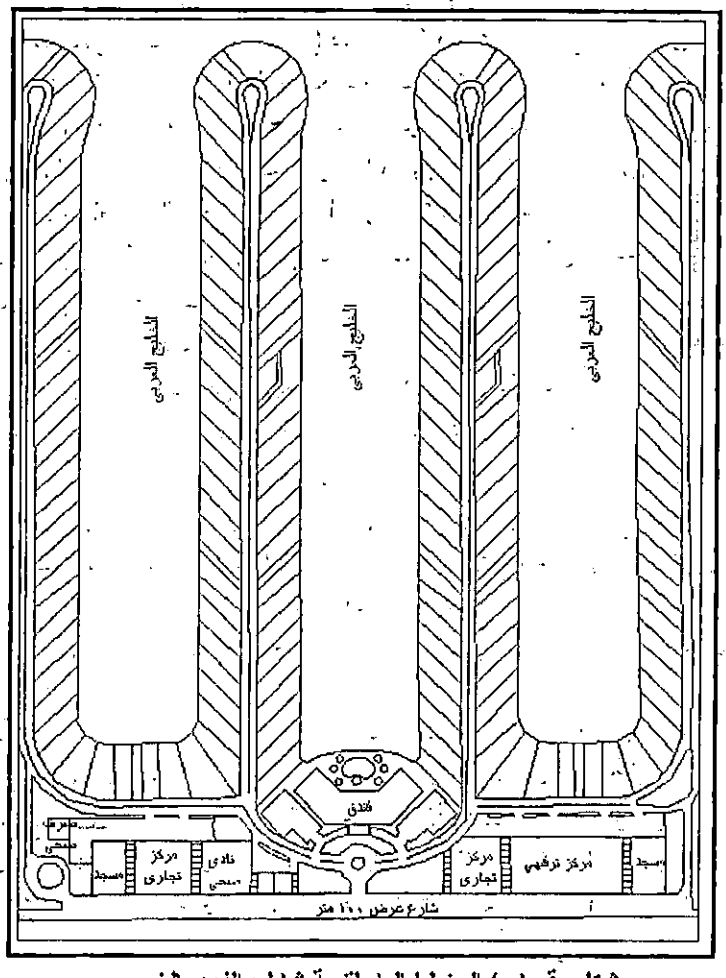

شكل رقم ( ) المخطط العام لقرية شاطئ الفهد بالخبر

منطقة أعمال وخدمات: تشتمل على مركزين تجاريين ومسجدين ونادي صحي ومركز ترفيهي ومكاتب وبئر مياه، وتمتد الإستخدامات الخدمية في شكل شريطي على جانبي الفندق وبموازاة طريق العزيزية.

ويتألف المخطط من أربعة أصابع متعمقة في داخل مياه الخليج يخترق كل منها طريق فرعي تقع على جانبيه القطع السكنية التي تتعامد على الطرق بزاوية ٤٥ درجة تقريبا. وتظهر فيما بين الامتدادات الإصبعية ثلاثة خلجان طولية صغيرة تؤمن لكل شاليه إطلالة بحرية, ونظرا للامتداد الإصبعي للشاليهات من الشرق إلى الغرب نجدها أثرت في تفاوت توجيه كل كمجموعة من الشاليهات بالنسبة لهبوب الرياح، فمنها من يواجه الشمال، ومنها من يواجه الجنوب، ومنها من يواجه الشرق.

يتألف الاستخدام السكنى من ١٧٤شاليها متفاوت المساحة (متوسط مساحة الشاليه ٩٥٠متر)، وتشغل أكثر من ١٦٥٠٠٠,٤الف متر(٣٩,٤فدان)، وتقع هذه الشاليهات **في ثلاث فئات:**

- **الفئة الأولى:** تقل مساحة كلا منها عن ٩٠٠متر ونسبة عددها ٤٧% (٨٢قطعة).
- **الفئة الثانية:** أكثر من ربع عدد القطع (٢٨%) تتراوح مساحة كلا منها بين ٩٠٠الى ١٠٠٠.
- **الفئة الثالثة:** الشاليهات الكبيرة، وتبلغ نسبة عددها ربع جملة القطع .

يبلغ إجمالي القيمة السعرية المقدرة للشاليهات ٩٥,٨مليون ريال، ومتوسط السعر التقديري ٥٧٩ ريال للمتر, وتظهر القطع الأكثر سعرا عند رؤوس الأصابع المتعمقة في البحر، تليها تلك التي تقع في منتصف واجهة الخلجان الصغيرة، ثم الوجهات البحرية، فالوجهات القبلية , انظر الجدول رقم(١)الذي يوضح توزيع قطع الأراضي في منتجع شاطئ الفهد وفق فئات المساحة والأسعار التقديرية.

جدول رقم (١) توزيع قطع أراضي منتجع شاطئ الفهد وفقا لفئات المساحة والأسعار التقديرية ٢٠٠٥

الفئة المساحية	عدد القطع	%	فئات السعر	عدد القطع	%
أقل من ٩٠٠ م٢	٨٢	٤٧	اقل من٥٠٠جنيه	٦٣	٣٦
٩٠٠/١٠٠٠م٢	١٢٣	٢٨	٥٠٠/١٠٠٠جنيه	١٠١	٥٨
أكثر من ١٠٠٠م٢	٤٤	٢٥	أكثر من ١٠٠٠جنيه	١٠	٦
جملة	٢٤٩	١٠٠	جملة	١٦٣	١٠٠

المصدر : مؤسسة الفيد للتجارة والصناعة والمقاولات , محسوبة من خريطة تفصيلية لمزاد شاطئ الفهد بالخبر ٢٠٠٣/١٠/١٦

(١-٣-٣) مشروع كورنيش الشرقية :

يعتبر من المشاريع الكبيرة التي سيكون لها أكبر الأثر في تطوير وتجميل الواجهة البحرية لمدينتي الدمام والخبر وإتاحة المزيد من مجالات الترفية والاستمتاع، وتبلغ تكلفة هذا المشروع ٢٤٥مليون ريال , ويتم تنفيذه على عدة مراحل يجرى حاليا تنفيذ المرحلة الأولى منها، والتي تنقسم **لقطاعين هما:**

أ- **قطاع الدمام** : يبلغ طوله حوالي ٢٧ كم وعرضه ٦٠م (وذلك للطرق الإسفلتية والأرصفة والتي زودت في معظم أجزائها بحماية صخرية وخرسانية ضخمة حفاظاً عليها من عوامل التعرية). ويمتد القطاع من نهاية طريق الدمام – الخبر الساحلي وحتى مشارف مدينة سيهات , بالإضافة إلى المناطق الترفيهية الواقعة علي طول إمتداد القطاع .

ب- **قطاع الخبر** : يبلغ طوله حوالي ١٣كم، وعرضه ٧٠م حيث ينقسم إلى طرق أسفلتية عرضها حوالي ٣٠م، وشريط ساحلي بعرض ٤٠م ينحصر بين الشاطئ والطرق الأسفلتية، ويحتوى على المسطحات الخضراء ومواقف السيارات وأماكن للجلوس والنزهة وملاعب الأطفال .

عناصر المشروع[1]:

يتكون المشروع من العناصر الرئيسية التالية :

- **حاجز المياه الجنوبي ومرسى القوارب في الدمام** : يبلغ طوله حوالي ١٣٠٠م ويوجد في نهايته جزيرة دائرية بقطر ٣٠٠م تحتوى على مسطحات خضراء وخدمات ترفيهية.ويقع مرسى القوارب عند الطرف الجنوبي من الحاجز .
- **منطقة الجلسات الدائرية في الدمام:** تقع في الجهة الجنوبية من الواجهة البحرية للدمام، ويبلغ عرضها ٥٠م وطولها ٤كم،وهي تتخذ شكلا شريطيا نصف دائري، وتحتوى على جميع جميعها الخدمات الترفيهية والمسطحات الخضراء.
- **بحيرة نهاية قطاع الدمام:** مثلثة الشكل ترتبط بمياة الخليج بقناة طويلة، يحاذى تلك البحيرة المسطحات الخضراء وأرصفة المشاة والمطاعم ومواقف للسيارات وملاعب للأطفال وغيرها من الخدمات المساعدة .
- **البحيرة الاصطناعية الهلالية بالخبر:** تقع على امتداد الشارع الثامن والعشرين حيث تنحصر بين مساري طرق الكورنيش، وتنتشر بها مجموعة من النوافير الجميلة، وقد أحيطت بعدد من الأصابع الخضراء الممتدة داخل البحر .

---

[1] زكي محمد علي فارسي , المنطقة الشرقية من الألف الي الياء, الغرفة التجارية للمنطقة الشرقية بالدمام ,الطبعة الأولي، (بدون تاريخ).

- **الشاطئ الرملي الهلالي بالخبر:** يقع في نهاية قطاع الخبر من الشمال بطول ٤٠٠م، وهو يمتد في شكل هلال يحتوى على مراكز الخدمات الترفيهية والمسطحات الخضراء ومواقف السيارات وملاعب الأطفال ومطعم.
- **المجسمات الجمالية بالكورنيش :** تعتبر الميادين ومجسماتها الجميلة هى إحدى العناصر الجمالية التي تنفذ كجزء من مشروع كورنيش المنطقة الشرقية[1].

المناطق الترفيهية: تتمثل المناطق الترويحية بالمشروع في الأتي:

أ- **بحيرة المرديان-الخبر** :عبارة عن بحيرة اصطناعية هلالية الشكل تفصل مسار الكورنيش عند إلتقائه بشارع ٢٨، وتتصل بمياه البحر بواسطة عبارتين .ويوجد جسر مياه أعلى البحيرة بطول ٨٠٠م يطل على مجموعة النوافير المنتشرة بالبحيرة , وتشتمل منطقة البحيرة على مساجد ذات طابع قديم وصالة احتفالات، ومنتزه الملاهى والحدائق ذات الطابع الرومانسي، وأحيطت البحيرة بعدد من الأصابع الخضراء الممتدة خلال المياه الخليج في شكل مستطيل دائري.

ب- **منتزه الملك فهد-الدمام:** تبلغ مساحة المنتزه حوالي مليون ونصف مليون مترا مربعا، وقد روعي في تصميمه أن تكون منطقة الكافتيريا هي البؤرة الرئيسية لعناصر المشروع وتلاقيها . ويقع المنتزه على خط الدمام الظهران السريع فوق أرض شبه مثلثة، ويتكون المنتزه من العناصر الرئيسية التالية :البرك والبحيرات الاصطناعية والنوافير، المناطق الخضراء، وكلا تشغل مساحة تقدر بنحو ٢٥٠,٠٠٠م^2، في حين تغطي المباني حوالي ٧٠٠٠م^2.

ج- **بحيرة سيهات -الدمام** :تطل بحيرة سيهات الاصطناعية على الخليج العربي، وتقع عند نهاية تقاطع الطريق الرئيسي الموازى للخليج العربي مع تقاطع الشارع الثاني والأربعين .وتعد هذه البحيرة أحد أهم مرافق كورنيش الدمام(البالغ يبلغ طوله حوالي ١٠كيلو مترا)، ويغلب على مخطط البحيرة خطوط منحنية متتالية مكونة في وسطها مساحات خضراء.وتوجد مواقف للسيارات وأماكن للجلوس والنزهة ولعب الأطفال وممارسة الهوايات المتعلقة بالبحر من رياضات بحرية .

د- **شاطئ نصف القمر – الخبر :** هذا الاسم مأخوذا من الشكل الهلالي للشاطىء الذي يشبه نصف القمر والذي ترسمه مياه الخليج الدافئة في وسط الصحراء .

---

[1] تقدر التكلفة الإجمالية للمجسمات ومرافقها بحوالي ٣٢,٥مليون ريال، وهي مجسم الملاحة ومجسم الصدفة ومجسم الهلال ومجسم السلام ومجسم الأشرعة ومجسم القارب التجريدي ومجسم النباتات الصحراوية.

وعلى شاطئ نصف القمر نجد طريق طويل وعريض بثلاثة مسارات مستقلة ومضاءة، ويصل هذا الطريق شاطئ نصف القمر بكل من شاطئ العزيزية بالخبر وجسر الملك فهد ومدينة الخبر ومدينة الدمام.

ه- **حديقة الأمير سعود بن جلوى-الخبر:** تعتبر من المشاريع الجمالية والترفيهية المميزة لمدينة الخبر وقد شيدت علي مساحة (٣٠٠,٠٠٠)م٢ تقريبا، وهي تقع في قلب مدينة الخبر عند نهاية شارع الملك عبد العزيز المتقاطع مع شارع الظهران[1]، وأهم ما يميز هذه الحديقة النافورة الضخمة دائرية الشكل بقطر ٤٥م وبارتفاع ٩م، ويندفع منها الماء حتى ارتفاع ١٢م مكونا تشكيلات مائية منتظمة في ألوان زاهية مختلفة.

و- **مدينة الملك فهد الساحلية-الخبر:** شيدت على مساحة تقدر بحوالي أربعة ملايين متر مربع، ويضم مشروع المدينة في مراحله الأربعة حوالي ١٢وحدة سكنية(شاليهات) مختلفة الأحجام، وتضم المدينة عديد من الخدمات الترفيهية والتجارية كالمرسى البحري ومراسي أخرى للقوارب الصغيرة، وتسهيلات رياضية كملاعب التنس وخلافه وسوبر ماركت ومسجد ومطاعم ومباني أخرى للخدمات المتنوعة، بالإضافة إلى بحيرة داخلية مساحتها ٧٠٠٠م٢، ومباني سكنية مطلة على المياه.

(١-٣)منتجعات جزر النخيل بإمارة دبي دولة الإمارات العربية المتحدة:

حققت دولة الإمارات العربية المتحدة عامة وإمارة دبي خاصة معدلات غير مسبوقة في التنمية التجارية والصناعية والعمرانية لدرجة أنها تعد من مناطق التنمية المميزة والفريدة على مستوى العالم النامي. ورغم التميز الذي تتمتع به تلك الإمارة إلا أنها لم تألوا جهدا دون أن تطرق أبوابا جديدة في التنمية، وتعد التنمية السياحية أحد القطاعات المستهدفة تخطيطا لتكون مقصدا عملاقا بين المقاصد السياحية عالميا.

واعتمدت التنمية السياحية المستهدفة على الاستغلال المثالي للبيئة البحرية من ناحية وامكانات التسوق الدولي المميز في إمارة دبي من ناحية أخرى، فضلا عن سياحة الأعمال والمؤتمرات، وقد استهدف المستثمرون خدمة سوق منطقة الظهير الغني بدول شبه الجزيرة العربية البترولية والسوق العالمية من خلال الدول التجارية التي تتعامل مع إمارة دبي، أي الإقليم التجاري العالمي لمدينة دبي.

---

(1) بلغت تكاليف إنشائها حوالي خمسة عشر مليون ريال.

تقوم التنمية السياحية بإمارة دبي على سياحة المنتجعات الراقية والمتكاملة، وساعد على إنطلاقها أنها تحررت من موضع يابس الإمارة كثيف الاستخدام، وشيدت مخططاتها في المنطقة البحرية للمياه الإقليمية للدولة بشكل حر، واستفادت من الطاقة الخلاقة لبيوت الخبرة العالمية وإمكانات التمويل الهائلة من وفورات وعوائد اقتصاديات الإمارة.

بنيت خطة التنمية السياحية بإمارة دبي على إقامة ثلاثة منتجعات عالمية تشيد على ثلاث جزر صناعية علي ساحل إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في شكل نخيل التمور، يشار إلي جزر بالم (جزر النخيل) بأسماء نخلة دبي أو النخيل، وهي أكبر ثلاث جزر صنعها الإنسان في العالم، أعلنت فكرتها في مايو علي٢٠٠٢، ويقدر أنها ستجعل من إمارة دبي مقصدا سياحيا دائما، ويتطلع مخططو ومنفذوا منتجعات جزر النخيل بأن تكون العجيبة الثامنة في العالم.

وشكل نخيلة البلح التي تتألف منها كل جزيرة من الجزر الثلاث تتكون من جذع يتصل بيابس الإمارة، وتتركب عليه من ناحية البحر تيجان تتكون من جريد النخيل، ويحيط نخلة المنتجع قوس ضخم في شكل جزيرة هلالية غير متصلة تمثل حواجز للأمواج، ومنتجعات جزر النخيل مزودة بفنادق فخمة وفيلات سكنية (بالتملك) ومنازل مائية فريدة وشقق علي طول خط الشاطئ وعدة موانى(مارينا) وحدائق مائية ومطاعم ومولات تجارية وتسهيلات رياضية ومنتجعات صحية ودور للسينما ومراكز متعددة للغوص والرياضات المائية.

رغم تشابه منتجعات جزر النخيل الثلاث – بالم دييرا وبالم الحميرا وبالم جبل علي – إلا أنة توجد اختلافات في الموقع والمساحة وبنية المنتجع والطاقة الاستيعابية والمرحلة التطورية التي قطعتها تلك المنتجعات الجزرية الثلاث. أنظر الشكل رقم(٤) الذي يبين الملامح العامة لمنتجعات جزر النخيل على ساحل دبي

وفيما يلي عرض موجز للمنتجات الثلاثة:-

(١-٣-١)منتجع بالم ديارا:

يقع منتجع جزيرة دييرا الساحلية بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، ويعتبر شهر أكتوبر عام ٢٠٠٤ أول إعلان لتطوير هذا المنتجع، وتظهر الجزيرة التي صنعها الإنسان في شكل نخلة ضخمة لها جذع يرتبط باليابس، أما تاجها فيتألف من واحد وأربعين جريدة تخرج من نهاية الجذع، وتحيط منتجع بالم دييرا جزيرة هلالية متقطعة تشكل في نفس الوقت حاجزا للأمواج.

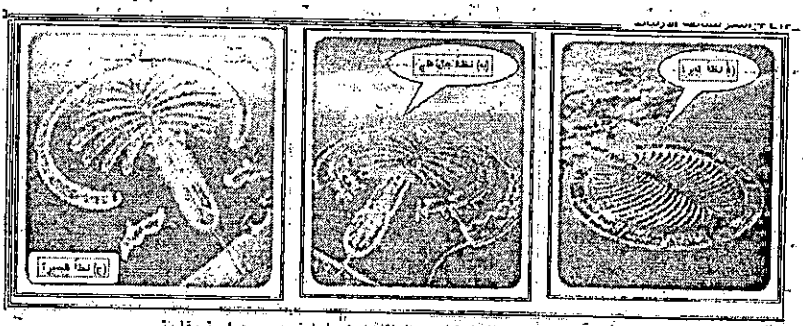

شكل رقم ( ) الملامح العامة لمنتجعات النخيل بإمارة دبي – دراسة مقارنة

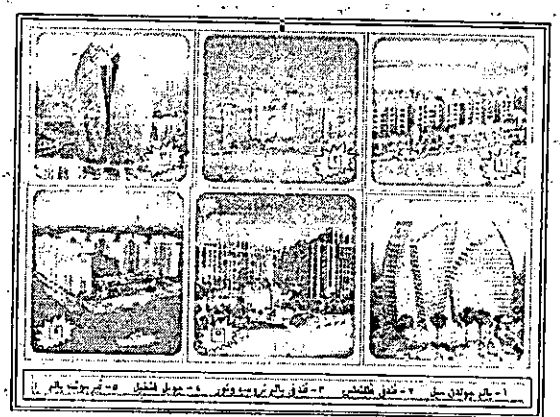

شكل رقم ( ) نماذج لفنادق منتجعات النخيل بإمارة دبي

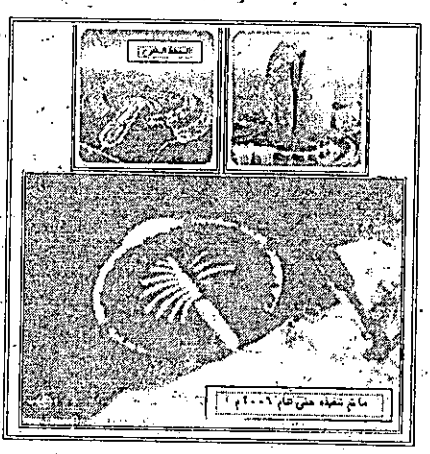

شكل رقم ( ) مقارنة بين ما تم تنفيذه فندق خلة جمال على
والخط المقترح ونموذج لفندق ذات منظور معماري فريد

وسيغطي منتجع بالم ديبرا منطقة واسعة المساحة أبعادها ١٤كيلو متر (٨,٧ميل) و٨كم (٥,٣ ميل)، وستظهر في مساحة ٨٨كم^2 تعادل (٨٦١مليون قدم مربع) ستضاف لمعمور يابس الإمارة بغرب الخليج[١].

يضم المنتجع عقارات سكنية، عدة موانى(مارينا) ومراكز مولات تجارية،وتسهيلات رياضية وأندية، وستقع المنطقة السكنية علي امتدادات محاور جريد النخلة، تشتمل على ٨٠٠٠وحدة سكنية، كما يوجد مبنيان تجاريان(مخازن)، توجد ثلاثة أنظمة معمارية مميزة مستخدمة وهي برامير فيلا وجراند فيلا وفيستا تون هومز.

(١-٣-٣) منتجع بالم الحميراء:

تعتبر جزيرة الحميراء الأصغر بين جزر النخيل، وهي تقع علي ساحل إمارة دبي، وشيدت كسابقتها في شكل شجرة نخيل البلح، وتتألف من ١٧جريدة، تحيطها جزيرة هلالية ستشكل حواجز للأمواج، وستشكل الجزيرة أساساً منطقة سكنية واسترخاء وقضاء أوقات الفراغ، وقد تطلب تشييدها توفير نحو ٩٤مليون متر مكعب من الرمال، و٧ مليون طن من الصخور لكي تظهر أوسع جزيرة صنعها الإنسان في العالم، وقد بدأ البناء في جزيرة نخيل الحميراء في يونيو ٢٠٠١، ستنتهي مرحلتها الأولي في ٢٠٠٦.

وسيشتمل المنتجع علي ١٣٥٠فيلا تمتد على ١١محورا من محاور جريدة النخيل، ٢٦٥٠شقة علي طول خط الساحل وستستغرق خمس سنوات، وبذلك سيتم إنشاء ٤٠٠٠ مسكن خلال ثلاث سنوات بدءا من ٣٠ نوفمبر عام ٢٠٠٦[٢].

وستشتمل جزيرة منتجع نخيل الحميراء علي خمسة وعشرين من أكبر الفنادق العالمية مثل موفنبيك – أنتارا – فيرمونت – ريدسون ساس– هيلتون– ميتروبوليتان – شنجاريلارن – ون أند أوني – رويل مارياج، وإستاروود – ماريوت– أوبروي–شيدي– تاج–وأخيراً دوست، أنظر الشكل رقم(٥) الذي يبين نماذج لفنادق منتجعات جزر النخيل على ساحل دبي.

ستجرى تطويرات أخرى ستشتمل علي مبنى البصري ومبنى الهبول ومبنى الأنابارا، وقصر إمارالد، وفرمونت بالم رزيدنز، جوين أوف ذابالم–تروميب بلازا–ومارينا رزدينز .

---

[١]Google. Europe Technologies Images @ 2006 Digital Globe.

[٢]–يشتمل المنتجع علي فنادق بوتيك، وثلاثة أنماط من الفيلات (فيلات سجناتور وجاردن هوم، وكنل كوف تون هوم) ومباني الشقق علي طول خط الشاطئ، وبلاجات ومارينا ومطاعم وكافيتريات وأصناف متعددة من المحلات التجارية.

(١-٣-٣) منتجع بالم جبل علي:

تعتبر جزيرة نخيل جبل علي الجزيرة المتوسطة الحجم بين جزر النخيل الثلاث، وتقع علي ساحل منطقة جبل عالي بإمارة دبي بدولة الإمارات، وستتكون أيضا من جذع، وتاج يتألف من ١٧ جزيرة[1]، جزر هلالية كحاجز للأمواج تحيط بالمنتجع ناحية عمق البحر، وقد بدأ إنشاء الجزيرة في أكتوبر عام ٢٠٠٢ . أنظر الشكل رقم(٦) الذي يوضح مقابلة بين مراحل تنفيذ لمنتجع نخيل جبل علي .

أعدت جزيرة نخيل جبل علي لتكون منتجعا ومقصدا لكل من البالغين والأطفال، ستتخصص للسكن والسائحين في نفس الوقت، والجزيرة ستكون أكبر من منتجع جزيرة الحميراء بنسبة ٥٠%، وستتضمن عدد ٦ مارينا، قرية بحرية، حديقة مائية، منازل مائية ستبنى بين محاور جريد النخل وما بينها وبين الجزر الهلالية.

(١-٤) تنمية الواجهة البحرية والمشروعات السياحية بدولة الكويت:

نفذت دولة الكويت مشروعا للتنمية السياحية يقوم على تعظيم الإنتفاع بالواجهة البحرية والمعطيات المكانية من البر والبحر في نفس الوقت وتكاملهما، ويعد مشروع "الواجهة البحرية" أحد مشروعات التنمية السياحية والحضارية في هذا السياق.

يمتد هذا المشروع التنموي على ساحل الكويت من الغرب للشرق من منطقة الشويخ حتى رأس الأرض بطول ٢١كم، وقد قامت شركة المشروعات السياحية[2]- بإنشاء مجموعة من المشروعات السياحية والترفيهية مثل المدينة الترفيهية.

تتفاوت مشروعات التنمية السياحية الكويتية في موقفها من عمليات ردم البحر، فهناك مشروعات قامت على أراضي مردومة بالكامل مثل الجزيرة الخضراء، ومشروعات شيدت على أراضي مشتركة من البر والبحر معا، ومشروعات شيدت على أراضي شاطئية غير ناضجة تطلبت تدخلا بشريا لتدعيمها قبل ميناء المنشآت السياحية.

(١-٤-١) الجزيرة الخضراء على أراضي منزوعة من البحر:

وهي من المشروعات السياحية والترفيهية المشيدة على أراضي مردومة،هي تقع على الساحل الشرقي للمدينة على الخليج العربي، وتتصل بالبر من خلال ممر

---

(1) Google, Europe Technologies Images @ 2006 Digital Globe.

(2) هي شركة مساهمة كويتية مقفلة تساهم الحكومة فيها عن طريق هيئة الاستثمار.

طوله ١٣٤م يقع في مقابلة حي السفارات بالدعية، وهي بذلك تشكل شبه جزيرة وليست جزيرة، وقد بدأ العمل فيها عام ١٩٨٢، وافتتحت رسميا في ٢٢فبراير عام ١٩٨٨.

وتبلغ مساحة الجزيرة الاصطناعية ٢٠٠٠٠٠م٢(٨,٤ فدان)، وهي مقتطعة بالكامل من البحر بعد ردمه، وزودت أطرافها بصخور طبيعية ذات صلابة عالية جلبت من إمارة الفجيرة لحمايتها، بالإضافة إلى مكعبات من الأسمنت، أما رمال شواطئها فقد تم جلبها من مناطق بعيدة بعد تنقيتها من الشوائب [1].

وتتألف الجزيرة من عدة مكونات، أنظر الشكل رقم(٧) الذي يوضح مورفولوجية الجزيرة الخضراء بالكويت، المكونات علي النحو التالي:-

- **بحيرة للسباحة:** تقع عند الطرف الشرقي من الجزيرة، ومياهها متغيرة تبعا لحركتي المد والجزر، ويتراوح عمقها في الحالتين بين ثلاثة أمتار ومتر ونصف، وبها مطعم عند كل من طرفيها، ويتوسطها مركز خدمة نموذجي.
- **المسرح المكشوف:** يتسع لسبعمائة شخص، وتقام عليه العروض الموسيقية والمسرحية في المناسبات المختلفة . ويرتفع برجها السياحي بنحو ٣٥م، وينتهي بخزان ضخم للمياه.
- **قلعة الأطفال:** تضم غرفا وممرات مائية، ومزودة بخنادق وشلالات مائية صغيرة لتحقيق متعة كبيرة للأطفال. وثمة ملف حلزوني على هيئة تل دائري صغير يشجع على ممارسة رياضة المشي.
- **المسطحات الخضراء:** زرع في نطاقها حوالي خمسين ألف نبتة وشجيرة ملونة قادرة على النمو والتكيف مع بيئة الكويت صيفا وشتاء.

وتستقبل الجزيرة آلاف الرواد وبخاصة في عطلة نهاية الأسبوع والمواسم والأعياد الوطنية والدينية، والعطلات الصيفية .

(١-٤-٣) منتجع الخيران:

منتجع الخيران عبارة مجمع سياحي ترفيهي تحتضنه مياه البحر، افتتح في ٢٥مايو عام ١٩٨٦م، والخيران(جمع خور)عبارة عن قنوات مائية تمتد لنحو ٥كم داخل اليابسة لتشكل مظهرا طبوغرافيا جميلا ومتميزا بالمنطقة الجنوبية من الكويت، ويمتد المنتجع على ساحل أحد هذه الأخوار .

---

[1] مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ,الكويت من علياتها , الكويت ١٩٩٧، ص ص ٥١-٥٤.

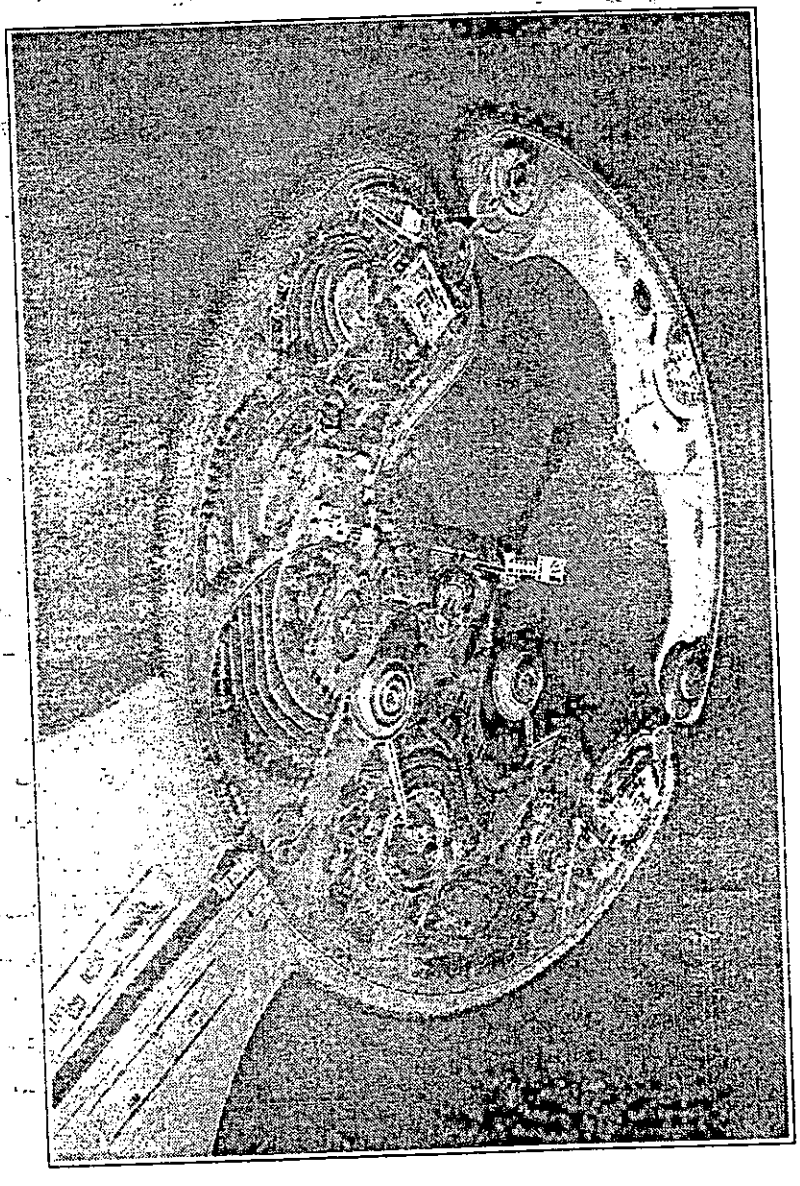

صورة رقم ( ) الجزيرة الخضراء بالكويت

ويقع على بعد نحو ٩٠كم جنوب مدينة الكويت على ساحل البحر، ويحتوي ١٩٥شاليها، وجميعها مؤثثة تأثيثا فاخرا، ومزودة بخدمات فندقية متكاملة[1].

وتتألف بنية المنتجع من المكونات التالية:-

- **الخدمات:** يضم هذا المجمع ساحات وملاعب، جمنازيوم، أحواض سباحة لممارسة كافة أنواع الرياضة والترفيه، والمنتجع مزود بخدمات طبية تعمل على مدار الساعة على خدمة وملاحظة وإنقاذ إراحة النزلاء وسلامتهم[2].
- **مرسى للقوارب:** مساحته ٩٨ألف م^2 ويتسع لرسو نحو ٢٢٤قاربا، وهو مزود بمنارة وأجهزة اتصالات حديثة كالرادار بالإضافة الاتصال الضوئي واللاسلكي، ورافعات لإنزال القوارب وإخراجها.

(٢) دوافع توسع الاستخدامات السياحية على الأراضي المقتطعة من البحار

كان للنمو العشوائي للاستخدامات السياحية بالمجتمعات السياحية القديمة في ظل ضيق الشقة الساحلية أثره في الاتجاه نحو الردم العشوائي للبحر، وقد ساعد عليه انتشار الاستخدامات الأمنية بمداخل المدن والموانئ والمناطق الساحلية فحددت بصرامة مع النطاقات المرتفعة اتجاهات التوسع الأفقي للاستخدامات السياحية عامة وعلى المحور الساحلي خاصة.

ففي حالة مدينة الغردقة امتدت المدينة طوليا نظرا لما فرضته ظروف موضعها بالسهل الساحلي الضيق، وقد حالت المرتفعات التي امتدت خلف الشاطئ مباشرة غربا والبحر شرقا دون وصول كثير من الاستخدامات السياحية للبحر مباشرة، بل أن تلك المرتفعات لم تسمح لطريق الكورنيش الضيق في صورته الأولى قبل توسعته وازدواجه بأن يمتد بمحاذاة الشاطئ، فكان ينحرف تجاه الداخل خلف التلال المشرفة على الساحل مباشرة، كما أن الاستخدامات الأمنية التي شغلت مساحة واسعة تصل إلى ما يقرب من ثلث(٣١,١%) مساحة المدينة دعمت التوجه العشوائي نحو الردم.

أما المجتمعات التي أدخلت حديثا قطاع السياحة والترويح باقتصاديات المدن فتجد نفسها في مأزق كبير إزاء شغل الاستخدامات السيادية والسكنية للواجهة البحرية، وبالتالي لا تجد مناصا من عمليات الردم لتوفير المساحات المطلوبة لهذا

---

(1) وقامت على إنشائه وإدارته شركة المشروعات السياحية وبلغت تكاليف إنشائه حوالي ٢٠مليون دينار كويتي، وبلغت تكاليف إنشائه حوالي ٢٠مليون دينار كويتي.

(2) مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٤٩-٥٢.

القطاع المستحدث في إطار خطة التنمية الحضرية، وإلا إن مسلكها قد يختلف في هذا الصدد من حالة لأخرى.

ففي حالة المدن القديمة المطلة على البحر، تتجه الدول نحو ردم البحر جزئيا بهدف تجميل الواجهة البحرية، وتوسعة شارع الكورنيش لتيسير تدفق الحركة المروزية على المحور الساحلي، وتلبية الطلب السياحي على الأراضي بالمواقع المطلة على الواجهة البحرية من جهات سيادية، والضغوط المماثلة من الشركات الاستثمارية لنفس الغرض حتى ولو بأسعار مرتفعة.ويظهر هذا في مدينتي الكويت والإسكندرية، فقد قام في الأولى مشروع "الواجهة البحرية" كأحد مشروعات التنمية السياحية بطول يتجاوز عشرين كيلومترا، وخلال السنوات الخمس الأخيرة نفذ مشروع تحسين الواجهة البحرية بالإسكندرية وتمت فيه توسعة الكورنيش بطول امتداده الذي تجاوز ١٦كيلو مترا تقريبا، مع إنشاء بعض الخدمات السياحية والترويحية الشاطئية.

ودخلت الأراضي الواطئة التي تتغطى بمياه البحر أثناء المد وتنحسر عنها أثناء الجزر وأراضي السبخات الساحلية الهشة في حسابات موازين العرض والطلب على الأراضي بخطط التنمية السياحية بالدول التي أدخلت السياحة في هيكلها الاقتصادي وتعاني من قلة المعروض من أراضي الواجهة البحرية، فيتم تجهيزها للتنمية والاستثمار السياحي من خلال صناعة منظور (لاندسكيب) مناسب بردم مناطق الاستخدام السياحي وحفر مجاري وخلجان فيما بينها لتظهر في أشكال تتسع فيها الواجهة المائية لأغلب المساهمين بتلك المشروعات السياحية، ويظهر ذلك بوضوح في منتجع شاطئ الفهد بالخبر بالمملكة العربية السعودية ومنتجع الخيران بدولة الكويت كمثال على ذلك.

وفي الدول السريعة النمو اقتصاديا والتي تنتهج التخطيط بعيد المدى تتجه نحو خلق هياكل اقتصادية عملاقة لقطاع السياحة المستحدث بعمل بنيات تحتية ضخمة لا تتوفر لها أراض بالمدن القديمة المطلة على البحر، ويتضح هذا في حالة بعض دول الخليج، حيث أنشئت منتجعات جزر النخيل بإمارة دبي – دولة الأمارات العربية المتحدة.

(٣)المردود البيئي للتنمية على البيئة البحرية والموارد السياحية

لا توجد تنمية بدون تكاليف، فتكلفة عائد التنمية السياحية تتضمن قائمتها التكلفات النقدية، وتكلفات اجتماعية تتمثل في الصدام الحضاري بين الأفواج السياحية القادمة من الدول المتقدمة والسكان المحليين، وأخيرا تكلفات بيئية متنوعة، وتتميز تلك التكلفات الأخيرة بفداحتها.وقد اعتمدت بعض الدراسات

الاعتبارات البيئية ضمن منهجيات تقييم التأثيرات البيئية في التنمية السياحية المستدامة، إذ تقدر الطاقة الجارية لأي منطقة بطرق متعددة، منها الطاقة الايكولوجية (Ecological Capicity)، والتي تعرف بمستوى الاستخدام الذي عنده لا تستطيع بيئة المنطقة أن تستعوض طاقاتها قبل تكرار حوادث الإضرار بها[1].وسنعرض فيما يلي بعض التداعيات البيئة على المورد السياحي الناتجة عن التوسع بالردم :

(٣-١) التداعيات البيئة لردم البحر على المورد السياحي حدائق المرجان :

ونوجز فيما يلي المخاطر البشرية للاستخدام السياحي على حياة المرجان وبعض التكلفات البيئية الناتجة عن التوسع غير المحسوب للتنمية السياحية، والتي ترتب عليها خسارة بيئية لا يمكن تعويضها في الأجل القريب أو البعيد.

فالظروف البيئية لكلا من البحر الأحمر والخليج العربي ملائمة لازدهار أكثر من٧٥نوعا مختلفا من الشعاب المرجانية(المراجين)اللينة والحجرية، والتي تكون مستعمرات ضخمة تأخذ تلافيف عجيبة، وتعتبر هذه المستعمرات المرجانية أهم المقومات السياحية بالمنطقة العربية،وتمتد على جانبي البحر الأحمر لمسافة ١٣٦٠كم، وتظهر في أجزاء طويلة من المناطق الشاطئية الخافة بسواحل الخليج العربي، وإلا إن بناء الهياكل يستغرق وقتا زمنا طويلا يقدر بثمانين لكل ألف عام، فضلا عن أن العلاقات ما هي إلا نتاج انتخاب طبيعي حدثت بين هذه الأحياء على مدى عدة قرون إلى أن وصلوا إلى هذه العلاقات المتزنة، لذا فأي تدمير لها غير قابل للتعويض.

و تعد الحياة المرجانية رأس المال الأساسي الذي تقوم عليه كافة أنشطة الاستثمار السياحي وبفقدها وبتدهورها سنفقد عنصر الجذب الرئيسي الذي تقوم عليه السياحة الترفيهية والعلمية، مما يؤدى إلى خفض الإقبال السياحي مستقبلاً، وبذلك نفقد دعامة رئيسية من دعائم الاقتصاد، كما تعد رؤوس الأموال الطائلة التي وجهت لإقامة المنشآت السياحية واستكمال البنية الأساسية اللازمة لها تصبح استثمارات خاسرة لا عائد من ورائها بدون المحافظة على هذا المورد لعدة أسباب:-

- تعد الحياة المرجانية هي الدعامة الأساسية التي تعطى للمنطقة نمطها البيئي المميز، وتكون مع المانجروف والأعشاب البحرية علاقات محورية تعد العمود الفقري لتوازنات عوامل التعرية البحرية، فهي تعد حماية وملأوى للكثير من

[1] Williams S. Tourism Geography . Routledge,London,1998.P.116.

الكائنات البحرية، كما تعد بمثابة الحضانة الذي تضع فيه الأحياء البحرية بيضها أثناء التكاثر لحمايتها من التيارات ومن أعدائها الطبيعيين مما يحافظ على التنوع البيولوجي، كما أن براعم المرجان تعد مصدرا هاما يتغذى عليه كثير من الأحياء في الطبقة الأعلى في سلاسل الغذاء.

- أن الصخور الكلسية المكونة للشعاب المرجانية هي أحد المستودعات الأرضية للكربون (مادة الحياة الأولى وهى الأساس في تكوين المواد العضوية اللازمة للحياة) المنتزع لمدة قرون طويلة من الدورة الفعالة (١)، وهى المستودع الرئيسي له، حيث أن قسما معيناً من الكربون يؤخذ باستمرار من الجو ومن الأملاح البحرية بفعل البيوليب المرجاني، ويختزن على شكل شعاب كلسية ثم يأتي نشاط البراكين، وينسرب الغاز مرة أخرى إلى المستودع الجوى وبذلك تتجدد دورة الكربون في الطبيعة(٢).
- تمثل الشعاب المرجانية للطيور المهاجرة محطات للراحة والغذاء أثناء رحلتها السنوية بين أماكن مشتاها في الجنوب وأماكن تكاثرها بالشمال حيث تجد الطيور صيدها من الأحياء البحرية الوفيرة المتجمعة بجوار الشعاب، وهذا عامل هام في حماية بعض سلالات الطيور من الانقراض.
- تمثل الحياة المرجانية منظومة إيكولوجية شديدة الحساسية لأي تغيير في العوامل البيئية اللازمة لازدهارها ولكن تتحملها بدرجات متفاوتة حيث أن الطبيعة منحتها بعض القوى المناعية لتتحمل التغيرات في بعض العوامل دون الأخرى.

وتتراوح الخسائر البيئية لحدائق المرجان بين الإتلاف المباشر المقصود بتوسعة موضع المشروع السياحي أو العشوائي الناتج عن سوء الاستخدام على النحو التالي:-

- تتلف الشعاب المرجانية بسبب إلقاء هليب المرساة للمراكب الصغيرة التي تستخدم في نقل السائحين إلي عرض البحر بغرض الغوص لمشاهدة حدائق المرجان، فينتج عنه تدمير سطح الشعاب المرجانية بمنطقة الإلقاء تقدر

---

(١) الدورة الفعالة السريعة لتجديد الكربون التي تحدث بتبادل الأحياء التي تفرز النباتات التي تستهلكها منتجة (٠,٢) المحرك الأساسي للعمليات الحيوية.

(٢) الدورات الجيوكيموحيوية هي دورات طبيعية تعمل على تجديد العناصر الضرورية لاستمرار الحياة في نمط بيني فهي تحافظ على وجود حركة ثابتة بين عناصر المحيط الحيوي الثلاث (الغلاف الجوى، والمائي والأرضي) وبين أحياء المحيط الحيوي لتجديد العناصر اللازمة لاستمرار الحياة وهناك دورات سريعة التجدد لتجديد أهم أربعة عناصر وهى تمثل ٩٧% من مادة الحياة البروتوبلازم) ودورات بطيئة التجدد والتي تختص بتجديد باقي المواد والتي تشكل ٣% من العناصر المكونة لمادة الحياة.

مساحتها فيما بين ٤،٦مترا مربعا، وإذا علمنا التكلفة البيئية لرحلة عشوائية من أجل الغوص لاتزيد عوائدها عن ألف جنيه تدمر من الموارد الطبيعية النادرة ما يستغرق ما بين ٢٠: ٣٠عاما حتى تنمو مرة أخرى بنفس المعدل.

- ولا يتوقف إتلاف الشعاب المرجانية على التدمير المحدود، بل تتجاوز المسألة إلى إزالة الحواجز المرجانية بشكل مباشر من بعض كبار المستثمرين في قطاع طويل تصل لكيلو متر من خط الساحل في إطار خطة توسعة بعض المشروعات القائمة وإنشاء مشروعات سياحية جديدة بدون مقاومة تذكر من الجهات المعنية بالتنمية والبيئة[1].

ولاشك أن ردم مساحات من البحر الأحمر والخليج العربي قد أضر بالموارد البيئية التي تعتمد عليها السياحة ضررا بالغا يمكن حصره في النقاط التالية:-

- اختفاء قطاعات من الشعاب المرجانية في مناطق القرى السياحية التي تجاوز عندها الردم إمتداد محاور الشعاب المرجانية، كما هو الحال في قرية أرابيلا وضحارى وشذوان بمنطقة الغردقة بالبحر الأحمر في مصر.
- موت وتحلل الشعاب المرجانية أمام القرى السياحية التي وصل فيها الردم حتى حافة الرصيف القاري، فالمراجين تبدأ في النمو على منحدرات الرصيف القاري تحت منسوب مستوى المد والجزر صاعدة إلى أعلى حتى تكون تلالا تعلو سطح الماء، ويموت ما يرتفع منها عن مستوى الماء لتعرضه إلى الضوء المباشر، ويتحدث تخلل وتتحول إلى رمل مرجاني ناعم، وتترسب هذه الرواسب على المستعمرات المرجانية المغمورة فتعمل على ملء الفراغات، وتؤدي إلى تماسكها.
- القضاء على المرجان بالأعماق الصخرية الضحلة القريبة من الشاطئ والتي تم ردمها، فتختلف أنواع المراجين باختلاف العمق فكل عمق له أنواع مختلفة تنمو فيه، ويوجد بعض منها لا ينمو إلا في الأعماق الضحلة، وأفضل أنواع القيعان هي القيعان الصخرية حيث أنها القيعان التي يستطيع أن يتشبث بها المرجان ويشرع في بناء هيكله، حيث يصل إليها الإشعاع الشمسي اللازم لحماية الطحالب التي تعيش في تكامل مع حيوان المرجان،والتي يرتبط نموه بوجودها.
- أوجد الردم فوق القيعان الصخرية الضحلة القريبة من الرصيف القاري بيئة غير مناسبة لنمو المرجان، فعندما تصطدم الأمواج والتيارات البحرية

---

[1]Brown .B.E.(1985) Assessing The Effects Of " Stress" On Reef Corals, Advances In Mar .Bio., pp 22: 1-63.

بالرؤوس المردومة تفقد المياه أهم خواصها اللازمة لنمو المرجان، إذ لا تزدهر الحياة المرجانية إلا في مياه صافية وخالية من الإرسابات الدقيقة حيث أن ازدياد العكارة والتلوث يؤدى إلى هلاكها، وقد تؤدى كمية قليلة من الرواسب إلى موت حيوان المرجان، كما أن الرمال من أخطر العوامل المؤدية لخنق المرجان وسد مسامه التنفسية، ولهذا السبب اختفت الشعاب المرجانية عند مصبات الأودية حيث تعتبر ثغرات مقطوعة في بعض أجزاء الشعاب المرجانية، وهذه الثغرات هي المواقع المثالية لتشييد الموانى.

وتمتد العكارة إلى الرصيف القاري – منطقة نمو المراجين الرئيسية – فالحدود المثلى للعمق اللازم لنمو الطحالب(أقل من ١٠متر) حتى تصل الأشعة الشمسية إلى طحالب المرجان فتقوم بعملية التمثيل الضوئي، وتكمل دورة تكاملها مع حيوان البيوليب المرجاني،، كما أن الأعماق المتدرجة تمكن البوليب من التعلق بالصخور وأخذ فترة حضانة مناسبة حتى تتحول إلى حيوان كامل.

(٣-٢) التداعيات البيئة لردم مساحات من المياه البحرية على الثروة السمكية الأحياء الدقيقة :

الخسائر التراكمية غير المحسوبة والمترتبة عن القضاء على نطاق الأحياء الدقيقة بالمناطق القريبة من خط الساحل، والذي تعتمد عليها الأحياء البحرية بالنطاقات البحرية التالية للمناطق الشاطئية ذات الكائنات الدقيقة، ولحساب التكلفة البيئية لتأثير الردم في مثال تقريبي، فقد تناقص إنتاج الربيان (الجمبري) شرق منطقة القطيف بالسعودية بما قيمته ٢٨مليون ريال سعودي في نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي بسبب عمليات الردم(١).

(٣-٣) التداعيات البيئية لصرف مخلفات المنشآت السياحية على الثروة السمكية :

ويتجاوز التأثير السلبي للتنمية السياحية على البيئة بمنطقة الغردقة إلى صرف مخلفات كلا من بعض المنشآت السياحية والبواخر العائمة في البحر، وتسرب المواد البترولية للبحر وأثرها السلبي المباشر على الثروة السمكية واسترجاعها في غذاء السكان والسياح، فقد ثبت أن العديد من أنواع السمك يقوم بتركيز وتخزين بعض الملوثات الضارة في أجسامها، فينتج عن تشبع الأسماك بهذه المركبات الكيميائية الإصابة بالسرطان والمواد السامة التي قد تنتقل إلى الإنسان عن طريق تناول مثل هذه الأسماك في الغذاء بفترات معينة(٢).

---

(١)المملكة العربية السعودية، المرجع السبق، مشروع رقم ٢٠٤، ص ص٨٩ – ١١٤.

(٢)الموانى المصرية والنقل البحري والخدمات، تقرير اللجنة الخاصة رقم ٤٥،مجلس الشورى، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ص ص٧٤-٧٥.

هذا فضلا عن الأضرار الناتجة عن تسرب البترول، وتلحق بالكائنات البحرية التي تتداخل مع الشعاب المرجانية التي تشكل مورد الجذب السياحي الأول بمدينة الغردقة.

(٤) أهم الاستنتاجات والتوصيات

- تعد ظاهرة ردم مسطحات من البحر ظاهرة عالمية، فقد سبق لهولندا أن إقتطعت ما يقرب من ثلث أراضيها الحالية من البحر في أول مشروع ردم على المستوى القومي، ويبدو أن الظاهرة ستستمر على المستوى العالمي في هذا القرن بعد تزايد مخاطر إغراق البحر للأراضي المنخفضة نتيجة ارتفاع مستوى مياهه بذوبان الغطائات الجليدية نتيجة لارتفاع حرارة الأرض.
- أصبحت ظاهرة ردم مساحات من البحر بالمنطقة العربية لصالح توسع المنتجعات العربية هي الأخرى ظاهرة إقليمية متنامية، فقد إقتطعت بعض الدول العربية مساحات واسعة من الأراضي على حساب البحر كمشروعات منفصلة تتراوح بين مشروعات عشوائية نفذها القطاع الخاص في غيبة الحكومة، ومشروعات رسمية وافقت عليها الحكومات من خلال مخططاتها التنموية، ومشروعاتها القومية التي طرحت في مخططاتها على المستوى العالمي للتصميم والتمويل والتنفيذ.
- لعل الظاهرة يتجاوزها الردم بمقاييس صغيرة (في حدود كيلومترات معدودة) إلى الردم على نطاق واسع قد يغير من خريطة الدولة ونطاق سيادتها من اليابس الأصلي إلى النطاق المقتطع مما يدعو إلى إعادة النظر في ترسيم حدود مياهها الإقليمية خاصة في البحار الضيقة كالخليج العربي. فمنتجع بالم ديرا بإمارة دبي على سبيل المثال سيضيف ليابس الدولة مساحة مقتطعة من البحر تبلغ ٨٨ كم٢ تعادل (٨٦١ مليون قدم مربع) بأبعادها ١٤ كيلو متر (٨,٧ ميل) و ٨ كم (٥,٣ ميل) أي تستهلك نطاق سيادتها على المياه الإقليمية تقريبا، مما يدعو لترسيم جديد لدواعي لم تكن مطروحة في القانون الدولي .
- ظاهرة ردم مساحات من البحر ربما تكون مقبولة في المناطق غير المعمورة والخالية من التراث النادر وينقسم بدوره لنوعين : أولهما يتمثل في التراث الطبيعي الشديد الندرة أو غير القابل للتعويض ومن أمثلته الشعاب المرجانية التي تستغرق بناء هياكلها وقتا زمنا طويلا يقدر بمترين لكل ألف عام، ثانيهما التراث الإنساني الغارق في المياه الإقليمية المحاذية للشواطئ، ومن أمثلته غير الحصرية محاولة توسعة الكورنيش في القطاع المواجه لخليج أبي قير بمدينة الاسكندرية على حساب طمس وطمر أهم الآثار البطلمية والرومانية

الغارقة لمدينة الإسكندرية والمفترشة قاع الخليج بمقدار ٣١٩ فدانا، على النحو الذي سيوضحه الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) استخدامات مسطحات قاع خليج أبي قير بمدينة الاسكندرية

البيان	المساحة بالمتر مربع	المساحة بالفدان	النسبة المئوية
منطقة أثار المتحف والحي الملكي	٩٧٤١٦٢,٥	٢٣١,٩	٣٧,٤
منطقة خالية من الآثار	١٢٦٥٤١٣,٧	٣٠١,٣	٤٨,٦
منطقة أثار الفنار	٣٦٤٢٧٧,٤	٨٦,٧	١٤,٠
الإجمالي	٢٦٠٣٨٥٣,٦	٦١٩,٩	

المصدر: قياسات بالبلانيمتر الالكتروني لخريطة تاريخية لقاع خليج ابي قير.

- لابد من إخضاع المشروعات التنموية الكبرى التي تتطلب توسعا كبيرا للياس بالردم على حساب البحر لدراسات جدوى بيئية متعمقة لتجاوز تأثيراتها وتداعياتها المياه الاقليمية إلى الموارد البحرية المشاعية فيما بين الدول المطلة على بحر مشترك على أن تعتمد على التحليل الشامل لتكلفة العائد والتي يجب أن تتضمن التكلفات البيئية وأهمها:-

(أ) تكلفات الإحلال لنطاق الكائنات البحرية الدقيقة التي تعتمد عليها النطاقات الايكولوجية للكائنات التالية للنطاق السابق من ناحية البحر والمعتمدة عليه وذلك للحفاظ على موارد الثروة السمكية التي تشترك فيها الدولة مع الدول المجاورة لها.

(ب) اعتبار تكلفات إتلاف الشعاب المرجانية فادحة، فهي من الموازد السياحية غير المتجددة، لذا تعتبر تكلفات مستمرة عبر الدورات الاستثمارية، والخيار لدى القائمين على التنمية بين الاستثمار وعدمه أو بين الإبقاء على المورد أو إزالته، والأفضل يتمثل في الإبقاء على المورد والاستثمار في ضوء ما يسمى بالتنمية الذكية[1].

- ويجب أن تبقى لدى القائمين على التنمية والمؤسسات البيئية على المستوى البيئي والمحلي آلية المتابعة بمناطق مشروعات التنمية القائمة على مناطق الردم لضمان تقويم عمليات الإحلال والإصلاح البيئي المستهدفة بدون تداعيات مفاجئة.

---

[1] مزيد من التفصيلات راجع:-
Hall Michael.A.,Lew Alan A.,Sustainable Tourisim. A Geographical Perspective .Prentice Hall:London, 1998.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع باللغة العربية:

ثانياً: مراجع بلغة الإنجليزية:

أولاً: مراجع بلغة عربية:

١- الموانى المصرية والنقل البحري والخدمات، تقرير اللجنة الخاصة رقم ٤٥،مجلس الشوري، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ص ص:٧٤-٧٥.

٢- الهيئة العامة للاستشعار من بعد وعلوم الفضاء، صورة فضائية لمدينة الغردقة، ٢٠٠٠/٥/٢١.

٣- الهيئة العامة للتخطيط العمراني، التنمية العمرانية الشاملة لإقليم البحر الأحمر، وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة والإسكان والمرافق، أبريل، ١٩٩٢.

٤- الهيئة العامة للتخطيط العمراني، المخطط الهيكلي لمدينة الغردقة ٢٠٢٠، وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة والإسكان، ابريل ١٩٩٢.

٥- الهيئة المصرية العامة للمساحة، خريطة الغردقة مقياس ١: ٢٥٠٠٠٠، المشروع الفنلندي، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٦- ايلين يوسف، السياحة على سواحل البحر الأحمر بمصر(دراسة جغرافية) (دكتوراه غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.

٧- جودة فتحى التركماني، جيمورفولوجية الشروم البحرية في منطقة رأس البحر الأحمر، نشرة البحوث الجغرافية، قسم الجغرافيا- كلية البنات، جامعة عين شمس عدد (٥)، ١٩٨٩.

٨- حسين كفافي، رؤية عصرية للتخطيط السياحي(في مصر والدول النامية)، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧.

٩- حمدى أحمد الديب، الآثار البيئية للسياحة، مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط عدد٧.

١٠-حمدى أحمد الديب، المصايف المصرية الشاطئية، دراسة في جغرافية السياحة، (دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٦.

١١-حمدى أحمد الديب، المناخ والاستجمام، دراسات جغرافية (نشرة دورية يصدرها قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة المنيا) العدد ٣، ١٩٨٧.

١٢-زكي محمد علي فارسي , المنطقة الشرقية من الألف إلى الياء, الغرفة التجارية للمنطقة الشرقية بالدمام ,الطبعة الأولي ,(بدون تاريخ).

١٣-عبد الفتاح مصطفى غنيمة، السياحة قاطرة التنمية لمصر المعاصرة (مسح ميداني)، دار الفنون العلمية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.

١٤-فتحى محمد مصيلحى، مناهج البحث الجغرافي، الطبعة الثانية، مطبعة النعمان الحديثة ٢٠٠١.

١٥-ماجدة محمد أحمد جمعة، القرى السياحية في شبه جزيرة سيناء، (دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب جامعة المنوفية، ١٩٩٧.
١٦-ماجدة محمد أحمد جمعة، القرى والمباني المصايفية غربي مرسى مطروح فيما بين كليوباترا وعجيبة، مجلة الجغرافية والتنمية، جامعة المنوفية، ٢٠٠٠.
١٧-ماجدة محمد أحمد جمعة، جغرافية مصر السياحية، مطبعة التوحيد الحديثة، شبين الكوم، ٢٠٠٠.
١٨-ماجدة محمد أحمد جمعه، التنمية السياحية بمدينة الغردقة وأثرها السلبي على البيئة، في ندوة التنمية والبيئة في مصر، قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة القاهرة،٣٠أبريل ٢٠٠٢.
١٩-ماجدة محمد أحمد جمعه، التنمية السياحية بمدينة الغردقة وأثرها السلبي على البيئة، في ندوة التنمية والبيئة في مصر، قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة القاهرة،٣٠أبريل ٢٠٠٢.
٢٠-ماجدة محمد أحمد جمعة، فتحي محمد مصيلحي، التنمية السياحية في مصر، مطابع جامعة المنوفية، شبين الكوم، ٢٠٠٤م.
٢١-محافظة البحر الأحمر، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، خريطة الغردقة ١: ١٥٠٠٠، ٢٠٠٢.
٢٢-مركز البحوث والدراسات الكويتية بالتعاون مع مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ,الكويت من علمائها , الكويت ١٩٩٧.
٢٣-محمد خميس الزوكة، خوض البحر الأحمر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
٢٤-محمد صبحي عبد الحكيم، حمدي أحمد الديب، جغرافية السياحة، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٥.
٢٥-محمد صبرى محسوب، جغرافية مصر الطبيعية، الجوانب الجيومورفولوجية لصحراء مصر الشرقية،دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٨.
٢٦-محمد صبري محسوب، محمد إبراهيم أرباب، الأخطار والكوارث الطبيعية، الحدث والمواجهة، معالجة جغرافية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٨م .
٢٧-محمد صبري محسوب سليم، جغرافية الصحارى المصرية(الجوانب الطبيعية)، الجزء الأول: شبه جزيرة سيناء، دار النهضة العربية، ١٩٨٩.
٢٨-محمد صفي الدين أبو العز، مورفولوجية الأراضي المصرية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧.
٢٩-المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون البلدية والقروية، وكالة تخطيط المدن، المخططات الرئيسية التنفيذية لمنطقة الدمام، مشروع رقم ٢٠٤.
٣٠-مؤسسة الفهد للتجارة والصناعة والمقاولات، نبذة عن مساهمة شاطئ الفهد بالخبر , ٢٠٠٣/١٠/١٦.

٣١- نبيل يوسف عبده. بعض الظاهرات الجيمورفولوجية على السيل الساحلي للبحر الأحمر جنوب خليج السويس في مصر، (رسالة دكتوراه غير منشورة) كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٩١، ص٤٥.

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية:

(1) Adey, W.H. Coral Reef Morphogenesis, A multidimensional Model, Science 1978, p.202, 831-837.
(2) Blakeland ,C. b, Geographic Comparisons of Coral. Reef Community Processes.Proc.6th Internet. Coral Reef Sump., Townsville 1988, PP 211-202.
(3) Brown, B.E, 1985. Assessing The Effects Of " Stress " On Reef Corals, Advances In Mar .Bio., PP 22: 1-63.
(4) Faulkner,b,and Moscardo,G.,Tourism in The 21st Century, Cromwell Press. Great Britain,2001
(5) Geogle, Europa Thechnologies Images @ 200[illegible] Digital Glope.
(6) Harrison,D.. Tourism and The Less Developed World Issues and Case Studies ,Cabi Publishing, London,2000.
(7) High Smith, R.C. Lime. Boring Alage In Hermatypic Coral Skeletons. J. Exp. Mar. Biol. Ecol. , 1981, P. 55:267-281.
(8) Hodgson , G . Tetracycline Reduces Sedir entation Damage To Corals. Mar. Biol., 1990, p p 104:493-496.
(9) Loannides,D.,and Debb,K.,The Economic Geography of The Tourist Industry,Routledge,London,1998.
(10) Michael ,H.. A.. Lew Alan A ., Sustainable Tourisim , A Geographical Perspective ,Prentice Hall,London , 1998.
(11) Real estate developer – Al nakheel properties (Al nakhee projects) .
(12) Stephen Williams, Tourism Geography, Routledge, London And New York, 2000.
(13) Tadros, TM; An Ecological Survey of the Semiarid Coastal Strip of the western Desert of Egypt. Bull. Desertinst .T. VI. No 2.
(14) Var , T., Imam, K.Z.E., Tourism in Egypt , history, policies , and the state , In , Mediterranean Tourism , Edited by Apostoloulos, Y., Loukissas , P., Leontidou , L., Routledge , London , 2001.
(15) Weaver,Dj--------and-------Opp,M.,Tourism---------Management ,wiley,Singapore,2000..
(16) Williams S., Tourism Geography, outledge, London, 1998.

التوسع الأفقي للاستخدام السياحي على حساب البحر في المنطقة العربية وانعكاساته البيئية -تجارب عربية

د./ماجدة محمد جعفر

تقديرا لأهمية السياحة عامة وأهميتها للمنطقة العربية, فقد أولى البحث أهمية خاصة للموضوع الذي يدور في ثلاث مباحث رئيسة. أولها عن تجارب التنمية السياحية على الاراضي المقتطعة من البحر بالمنطقة العربية , ففي مصر ظهرت مدينة الغردقة ، حيث كان الهدف الرئيسي من عملية الردم توسعة القرى السياحية وصناعة لاندسكيب سياحي جاذب .

وفى السعودية نجد منطقة الدمام الحضرية التي أقيمت بها منتجعات على مناطق تم ردمها . وبإمارة دبي بدولة الإمارات العربية نجد منتجعات جزر النخيل القائمة على الاستغلال المثالي للبيئة وامكانات التسوق الدولي , إلى جانب سياحة المؤتمرات. وفى الكويت فقد تم تنفيذ مشروع الواجهة البحرية بالإضافة إلى المشروعات التي قامت على أراضى مردومة بالكامل مثل الجزيرة الخضراء ، ومنتجع الخيران الذي تحتضنه مياه البحر. ويدور المبحث الثاني حول دوافع توسيع الاستخدامات السياحية على الاراضى المقتطعة من البحار والتي أهمها النمو العشوائي للاستخدامات السياحية ، وتوسعة الواجهة المائية لتلبية الطلب السياحي .فيما نجد المبحث الثالث يتعلق بالمردود البيئي للتنمية على تلك المناطق المردومة , وزيادة التكلفة البيئية التي تتمثل في القضاء على أنواع كثيرة من الشعاب المرجانية اللينة والصخرية , والقضاء على الكائنات البحرية الدقيقة , والتأثير على صحة الإنسان بتناوله اسماك تشبعت أجسامها بملوثات سرطانية وفى النهاية فقد لمس البحث نقطة شائكة قد يكون لها تأثير في إعادة ترسيم حدود المياه الإقليمية للدول , خاصة بعد أن تفشت ظاهرة الردم و لم تعد قاصرة على بضعة كيلو مترات بل امتدت إلى ما يربو على ذلك كثيرا.وفى النهاية يبقى أن نشير إلى ضرورة وجود آلية تخطيط ومتابعة تضمن عدم ظهور تداعيات بيئية غير محسوبة.

Horizontal expansion of touristic use at the expense of the sea in the Arab Region and its environmental repercussions : Arab experiences

The present study pays special attention to tourism in general, and its importance in the Arab world . The topic is handled in three major disciplines the first is on the experiences of territories development on the territories extracted from the sea in the Arab region got examples Hurghada city emerged in Egypt, where the main aim of land filling as the expansion of tourist villages and creating an attractive touristic landscape.

In Saudi Arabia, we have the urban area of damam, where resorts were constructed on land filled areas .

In the emirate of Dubai in the UAE we have the resorts of plan isles (Guzur Al. Nakhil), which are based on the ideal usage of the environment and potentials of international marketing as well as conference tourism .

In Kuwait. the sea front project was carried out, in addition to the project was carried out , in addition to the projects constructed on wholly land filled lands such as The Green island (AL –Gazira Al-Khadra) and Al –khairn resort embraced by the sea .

The second disincline is on the motives behind expanding touristic uses on territories extracted from sea the most important of which is the random growth of touristic uses and expansion of bean front to touristic demand .

The third discipline s on the environmental consequences of development on land filled areas, and the in creasing environmental cost as represented by the extermination of many species of coral reefs , both soft and rocky. This comes in addition to the ruin of microscopic naval creatures and affecting man's health who intakes fishes that had in taken cancer organic materials finally the study defines a thorny issue it may help redemarcate the boundaries of territorial masters , especially after the spread of the land filling phenomenon . it is no more confined to a few lailoneters . it extends to much more than that in the end we refer to the necessity of having a planning mechanism and follow up to guarantee that n unpredictable environmental conservancies may crop up .